

التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى البعث.
- أدلة البعث الشرعية والعقلية.
- ثمرات الإيمان بالبعث.

يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

أهوال يوم القيامة

جاء وصف أهوال القيامة في بعض النصوص الشرعية، ومنها أن الله يقبض الأرض ويطوي السماء، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»^(١).

وهذه الأرض بجبالها الراسية الثابتة تصير يوم القيامة دكاً كثيباً مهيلاً، كما قال سبحانه: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَحِدَةً ۚ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْدَكَةٌ وَحِدَةٌ ۚ قِيَوْمَ يَذِرُكَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ﴾ [الحاقة: ١٣-١٥].

وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ۚ﴾ [المزمل: ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَسْتَلُونَا عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ نَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۚ﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧].

كما أن هذه الشمس المشرقة تؤول إلى زوال ضوئها، وتلك النجوم تصير إلى الانتثار والانكدار، كما قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۚ﴾ [التكوير: ١-٢].

فأهوال يوم القيامة فوق ما يتصور الناس، فلا يعلم عظم وهول هذا اليوم إلا الله تعالى، فما ظنك بيوم قال الله تعالى عنه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُولُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۚ﴾ [الحج: ١-٢].

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥١٩) ومسلم ح (٢٧٨٧).

لقد وصفه الله تعالى بأنه يوم عظيم، فقال سبحانه:

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٤-٦]

كما وصفه بالثقل فقال عز وجل:

﴿ إِنَّكَ هَؤُلَاءِ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٧]

وفي هذا اليوم تشخص أبحار الظلمة فلا تلتفت بمنة ولا بسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾

﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، قال سليم بن عامر (أحد رواة الحديث): (فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين)، قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً»، قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه»^(١).

أخي الطالب:

كلما طال قيامك في طاعة الله وكثر سعيك في بذل المعروف والإحسان إلى المسلمين، فإنه يقلّ تعبك في ذلك اليوم العظيم، ويقصر قيامك فيه، وبقدر ما نبذل نُعطى. ولعلنا نستطيع إقامة الصلاة، ونثقل عن بذل المعروف، وبين يدينا هذا اليوم الطويل والكرب الشديد الذي لا يسهل إلا على من اجتهد في طاعة الله.

يتم النشاط على طريقة
المسابقات بين المجموعات.

نشاط:

ثبت عن النبي ﷺ أعمالٌ تخفف من هول يوم القيامة، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

- ١- تفريج الكرب عن الناس، قال رسول الله: من نفس عن مسلم كرباً من كرب الدنيا نفس الله عنه كرباً من كرب يوم القيامة.
- ٢- (الأعمال الحسنة، قال تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً)
- ٣- شهادة أن لا إله إلا الله، قال رسول الله: (رأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادته أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة)

(١) رواه مسلم ح (٢٨٦٤).

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض
النتائج على الجميع بإشراف
المعلم/ة.

نشاط فردى:

أَكْتُب رسالة لمسلم أذكره بأهوال يوم القيامة وماذا ينبغي له فعله
استعداداً لذلك اليوم العظيم.

أخي المسلم/ اتقي الله حق تقاته، قال الله تعالى: (واتقوا يوما
ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)
حيث يحشر الناس على ثلاثة أصناف: صنف مشاة، وصنف
ركبان، وصنف يمشون على وجوههم، لذلك عليك أخي المسلم أن
الخوف من الله وعمل العبادات الصالحة من ذكر وصلاة وزكاة
وغيرها للتقرب إلى الله واستعداداً لذلك اليوم العظيم

الجلول اون لاين
hulul.online



ج ١١ ج ١ /نزول، قال تعالى

(فحملت الأرض والجبال فدكت دكة

واحدة)

وقال الله تعالى: (وإذا الشمس

كورت، وإذا النجوم انكدرت)

س١: ما مصير الأرض والجبال والشمس والنجوم يوم القيامة؟ مع الدليل

س٢: أذكر أمثلة لأعمال تقي من هول ذلك اليوم العظيم.

ج ٢ /الصلاة، الأعمال الصالحة، الإحسان إلى المسلمين